

مفاهيم القرآن

- (268) بلفظة ذي، قال سبحانه: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ) (1). وأُخرى بلفظة ذوي، قال سبحانه: (وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ) . (2) وثالثة: بلفظة "أُولِي"، قال سبحانه: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلنَّاسِ أَشْرَكِينَ وَلَـٰكِنُومًا أُولِي قُرْبَىٰ) . (3) و قد جاءت مرَّة واحدة دون إضافة وهي نفس الآية المباركة، فلاجل ذلك يلزم تقدير شيء مثل لفظة "أهل" كما قدَّره الزمخشري أو لفظاً غير ذلك مثل كلمة "ذي" أو "ذوي" أو "ذوي قربي". إلى هنا تمَّت الإجابة عن السؤال الأول حول الآية. السؤال الثاني(4) دلَّلت الآية الكريمة على أنَّ النبي - صلَّى الله عليه وآله وسلَّم - فرض مودة ذي القربي، على المسلمين ولكن يبقى هنا سؤال وهو أنَّ الآية تحتل وجهين: أ: أن يكون المراد مودَّة ذوي القربي من أقرباء النبي وأهل بيته. ب: أن يكون المراد ودَّ كلِّ مسلم أقربائه وعشيرته و من يمتُّ إليه بصلة، وليس في الآية ما يدل على المعنى الأول. أقول: إنَّ ذي القربي كما علمت بمعنى صاحب القرابة والوشيجة النسبية، و يتعيَّن من مرده بتعينُ المنسوب إليه، وهو يختلف حسب اختلاف موارد الاستعمال، (1)البقرة: 83. (2)البقرة: 177. (3)التوبة: 113. (4)مضيا لسؤال الأول: 260.